Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحدات صغيرة تشكل هذا البناء. وإدراك العلاقات القائمة بين هذه الأجزاء أو تلك البنيات هو عمل البنيوية[1] ولكن لا يقف البنيويون - فى إدراك العلاقات - عند مهمة التفسير التقليدى المألوف، بل يعتمدون على إيجاد نظام علمى، يعول عليه المتلقى أو القارئ فى التفاعل مع النص، ففكرة النظام عندهم هى الأساس فى التحليل البنيوى. وكل وحدة أدبية ابتداء من الجملة المفردة حتى الترتيب الكامل للصياغة يمكن أن تظهر فى علاقة مع مفهوم النظام[2]. وهذا لا يعنى أنهم يتجاهلون طبيعة الثقافة أو اللغة التى ينتمى إليها الأدب، فيخضعون كل النصوص لنظام تحليلى واحد، بل يفهم من حديثهم أن هذا النظام يشبه مخططا عاما تتعدد طرائق استخدامه تبعا لعلاقة الأدب بنظامه الثقافى[3].

وأشهر مخططات الاستقبال البنيوى ذيوعا فى الشرق والغرب هو المخطط الذى وضعه «جاكبسون»[4]. وقد استقصى فيه وظائف التواصل مع النص، وقرن فيه كل مرحلة من مراحل التواصل بوظيفة نوعية.

وأهم ما يلفت النظر فى هذا المخطط أنه اعتمد فيه على نظام المجاز المألوف لنا فى البلاغة العربية، فعنده أن القارئ البنيوى ينبغى أن يتعامل مع اللفظة من خلال خطين متقاطعين : خط زمنى، يشير إلى المعنى الوضعى الذى ارتبط باللفظة فى مسيرتها الأفقية، وهو ما أطلق عليه الخط أو العمود الأفقى للكلمة، والخط الآخر خط تزامنى، يشير - حسب تعبيرهم[5]- إلى انحراف الكلمة رأسيا أو عموديا عن خطها الزمنى فى نقطة يتقاطع فيها الخطان لعلاقة بينهما، هى المشابهة أو المجاورة، فيشير بالعلاقة الأولى إلى «الاستعارة» وبالثانية إلى الكناية أو المجاز المرسل. فالأولى - عنده - مثل استبدال كلمة (عرين أو جحر بالكوخ)، ومثل للثانية بعلاقة المجاورة بين (البؤس والكوخ) أو بعلاقة الكلية والجزئية بين (الكوخ والقش).

---

(١) السيوية فى الأدب ص ١٥.

(٢) المصدر السابق ص ٢ .

(٣) المصدر السابق ص ٢١ .

(٤) رائد من رواد علم اللغة التحليلى، وإليه يرجع تأسيس الفكر البنيوى.

(٥) مصطلح الأدب الانتقادى المعاصر ص ٢٨٢، ٢٨٣- ريمون طحان.